الصواعق المحرقة

على

أهل الرفض والضلال والزندقة

تأليف

أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي

ابن حجر الهيتمي (٩٧٣)هـ

تحقيق

عبد الرحمن بن عبد الله التركي

كلية أصول الدين بالرياض

كامل محمد الخراط

الجزء الأول

دار الوطن

الرياض ـ شارع المعذر ـ ص . ب ٣٣١٠

٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الصواعق المحرقة

على

أهل الرفض والضلال والزندقة

١

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله سليت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ - ص.ب: ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah PUBLISHING HOUSE
BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 -319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460
البريد الإلكتروني : E-mail: Resalah@Cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدُ الله العزيز الجبار المتفرد بالوحدانية، المتصف بالصفات العلية، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير البرية، وخاتم الرسل الكرام إلى هذه البشرية، وعلى آله وعترته أفضل ذُرية، وعلى أصحابه الكرام، أُولي المناقب الزكية والأفعال المرضية.

وبعد: فإن كتاب «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» لابن حجر الهيتمي - رحمه الله تعالى - من الكتب العظيمة في موضوعه، المفيدة في مجموعه، فقد تعرض فيه مصنفه إلى ذكر حَقية خلافة الشيخين أبي بكر وعمر، ثم من بعدهما عثمان وعلي رضي الله عنهم، وذكر لكل واحدٍ منهم من غُرر فَضائله، وجميل مآثره من الآيات والأحاديث وآثار الصحابة وأقوال السلف الصالح، ما تقر به العيون وتُسر به القلوب.

ثم عرج بعد ذلك إلى ذكر فضائل آل البيت النبوي رضي الله عنهم أجمعين، وختم كتابه ببيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم، حيث قال: «وإنما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم، إشارة إلى أن المقصود بالذات تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم - أو على بعضهم - من غلبت عليهم الشقاوة، وتردوا بأردية الحماقة والغباوة، ومرقوا من الدين، واتبعوا سبيل الملحدين، وركبوا متن عمياء، وخبطوا خبط عشواء، فباؤا من الله بعظيم النكال، ووقعوا في أهوية الوبال والضلال، مالم يداركهم الله بالتوبة والرحمة، فيعظموا

خير الأمم وهذه الأمة، أماتنا الله على محبتهم، وحشرنا في زمرتهم».

فجاء كتابه حجة دامغة لكل رافضي مُعاند، وقيدًا ملجمًا لكل زنديق مُكابد، نسأل الله أن يعصمنا من الزلل، إنه سميع مجيب.

ولما كانت الطبعة المتوفرة من الكتاب - وهي الطبعة التي حققها الأستاذ عبدالوهاب عبد اللطيف - لا تفي بالغرض المطلوب لطالب العالم، فهي مليئة بالسقط والتحريف - كما تبين لنا من المقابلة على النسخ الخطية - وكذلك خلت من تخريج الآيات والأحاديث، وإحالة النقول والنصوص إلى مصادرها، لذلك كله استخرنا الله عز وجل، وعزمنا على تحقيق الكتاب وإخراجه في طبعةٍ جديدة مقابلةٍ على نسختين خطيتين، مخرجة الآيات والأحاديث والآثار، محلاةٍ بتعليقاتٍ هامة في بعض المواطن التي تحتاج إلى تعليق وبخاصة ما يتعلق بأمور العقيدة، ليروي طالبُ العلم منه ظمأه، ويجد فيه ضالته وبغيته.

ونبدأ أولاً بذكر ترجمة مقتضبة للمؤلف رحمه الله.

ترجمة المؤلف

نَسبه ونشأته:

هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الهَيتمي، شهاب الدين أبو العباس السَّعدي، الأنصاري، المكي، الشافعي[1].

والهيتمي - بالتاء المثناة لا بالثاء المثلثة كما هو شائع - نسبة إلى المحلة التي ولد بها سنة تسع وتسع مئة في رجب، وهي محلة أبي الهَيْتَم من إقليم الغربية بمصر.

وسُمي جده بحجر؛ لأنه كان ملازمًا للصمت لا يتكلم إلا لضرورة، فلهذا اشتهر بحجر لا ينطق، وعرف به[2].

مات أبوه وهو صغير، فكفله الشيخان شمس الدين الشناوي، وابن أبي الحمائل، ثم نقله الشمس الشناوي من محلة أبي الهيتم إلى طنطا - إحدى المدن

---

(١) انظر ترجمته في مقدمة كتاب القول المختصر في علامات المهدي المنتظر بتحقيق المحقق وطبع مؤسسة الزهراء للإعلام العربي، وفي «شذرات الذهب» ٨/٣٧٠ - ٣٧٢، و«ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا» للخفاجي ١/٤٣٥ - ٤٣٦، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي ٣/١١١ - ١١٣، و«البدر الطالع» للشوكاني ١/١٠٩، و«المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر» لعبد الله مرداد أبو الخير ١/٨٧ - ٨٨، و«جلاء العينين» للآلوسي: ٤٠، و«النور السافر»: ٢٨٧ - ٢٩٨، و«فهرس الفهارس» ١/٢٥٠ - ٢٥٢، و«تاريخ آداب اللغة العربية» لزيدان ٣/٣٣٤ - ٣٣٥، و«معجم المؤلفين» ١/٢٩٣ - ٢٩٤، طبعة مؤسسة الرسالة، و«الأعلام» للزركلي ١/٢٢٣، و«هدية العارفين» ٥/١٤٦، و«إيضاح المكنون» ٢/٢٥٣، ٤٢٥، ٤٩٦، ٥٤٣، ٦٦١، و«كشف الظنون»: ٥٧، ٦٠، ١٢٨، ٣٠٧، ٧٣٥، ١٠٥٩، ١٣٢٤ وغيرها.

(٢) «الكواكب السائرة» ٣/١١٣.

المصرية - فقرأ هناك في مبادئ العلوم، ثم نقله سنة أربع وعشرين وتسع مئة إلى جامع الأزهر بالقاهرة، ليأخذ العلم عن علماء مصر في ذلك الوقت، وكان قد حفظ القرآن الكريم في صغره، ومن محفوظاته في الفقه كتاب «المنهاج» للنووي، وبرع في كثير من العلوم كالتفسير، والفقه والحديث، والفرائض، والحساب، والنحو، والصرف، وأذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين[1].

شيوخه:

أخذ ابن حجر العلم عن عدد من المشايخ في عصره، منهم: القاضي زكريا الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٦)هـ، وعبد الحق السنباطي، والشمس المشهدي، والشمس السمهودي، والأمين الغمري، والشهاب الرملي، وأبو الحسن البكري، والطبلاوي، والشمس اللقاني الضيروطي، والشهاب ابن النجار الحنبلي، والشهاب ابن الصائغ، وعمارة المصري، وغيرهم كثير، سردهم رحمه الله في معجم شيوخه.

تلاميذه:

أخذ العلم عن ابن حجر الهيتمي جماعة، منهم: شهاب الدين الغزي، وشهاب الدين الأيدوني، وشهاب الدين ابن الطيبي، والبرهان ابن الأحدب، وجمال الدين محمد طاهر الهندي، وأبو السعادات، ومحمد بن عبد العزيز الزَّمزمي مفتي مكة[2] وغيرهم.

مؤلفاته:

برع ابن حجر في كثير من العلوم - كما ذكرنا - مما جعل مصنفاته متنوعة

---

(١) «شذرات الذهب» ٨/٣٧٠ - ٣٧١.

(٢) «الكواكب السائرة» ٣/١١١ - ١١٢، «شذرات الذهب» ٨/٣٧١.

كثيرة، فقد صنف في الفقه، والحديث، والنحو، واللغة، وغيرها، فقد أربت مصنفاته على الثمانية والثمانين، نذكر منها:

١ - إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام.

٢ - الأربعين العدلية.

٣ - أشرف الوسائل إلى معرفة الشمائل.

٤ - الإعلام بقواطع الإسلام.

٥ - الإفادة فيما جاء في المرض والعيادة.

٦ - الإفصاح عن أحاديث النكاح.

٧ - الإمداد في شرح الإرشاد.

٨ - الإنافة فيما جاء في الصدقة والضيافة.

٩ - الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان .

١٠ - تحرير المقال فيما يحتاجه مؤدب الأطفال.

١١ - تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار .

١٢ - تحفة المحتاج بشرح المنهاج.

١٣ - تطهير العيبة من دنس الغيبة.

١٤ - التعرف في الأصول.

١٥ - تكفير الكبائر.

١٦ - تلخيص الإجراء في تعليق الطلاق بالإبراء.

١٧ - ثبت شيوخه.

١٨ - خلافة الأئمة الأربعة.

١٩ - الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان.

٢٠ - در الغمامة في دُر الطيلسان والعمامة.

٢١ - الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود.

٢٢ - الزواجر عن اقتراف الكبائر.

٢٣ - شرح مختصر أبي الحسن البكري في الفقه.

٢٤ - شرح مختصر الروض للمقري.

٢٥ - شرح مشكاة المصابيح للتبريزي.

٢٦ - الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة.

٢٧ - الفتاوى الحديثية.

٢٨ - الفتح المبين في شرح الأربعين.

٢٩ - قرة العين في أن التبرؤ لا يبطله الدين.

٣٠ - القول المختصر في علامات المهدي المنتظر .

٣١ - كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع.

٣٢ - كنز الناظر في مختصر الزواجر.

٣٣ - كنه المراد في شرح بانت سعاد.

٣٤ - مبلغ الأرب في فضائل العرب.

٣٥ - المطالب في صلة الأقارب.

٣٦ - معدن اليواقيت الملتمعة في مناقب الأئمة الأربعة.

٣٧ - المناهل العذبة في إصلاح الكعبة.

٣٨ - المنح المكية في شرح الهمزية.

٣٩ - المنهج القويم بشرح مسائل التعليم.

٤٠ - نصيحة الملوك.

٤١ - النعمة الكبرى على العالم بدولة سيد بني آدم.

وفاتـــه:

قدم ابن حجر - رحمه الله - إلى مكة في آخر سنة (٩٣٣)هـ، فحج وجاور بها في السنة التي تليها، ثم عاد إلى مصر، ثم حج بعياله في آخر سنة (٩٣٧)هـ، وعاد إلى مصر، إلى أن جاءت سنة (٩٤٠)هـ فعزم على الحج والبقاء في مكة مجاورًا، ولم يعد إلى مصر بعدها، وتذكر المصادر أن سبب انتقاله من مصر إلى مكة المشرفة: أنه اختصر كتاب «الروض» للمقري، وشرع في شرحه، فأخذه بعض الحساد وفتنه وأعدمه، فعظم عليه الأمر واشتد حزنه، فخرج سنة (٩٤٠)هـ للحج، وجاور من ذلك الوقت بمكة، وأقام بها يُدرس ويفتي ويُصنف حتى وافته المنية فيها في رجب سنة (٩٧٣)هـ ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين[1].

ومما اتفق أنه أُشيع موتُه بدمشق سنة (٩٧١)هـ فصُلي عليه بها غائبة، وعلى

(١) «البدر الطالع» ١/١٠٩، «شذرات الذهب» ٨/٣٧١ - ٣٧٢.

محمد أفندي ابن المفتي أبي السعود المتوفى بحلب، ثم تبين بعد ذلك أن ابن حجر حي، ثم ورد الخبر بعد مدة إلى دمشق بموته وموت السيد عبد الرحيم العباسي البيروتي، فَصُلي عليهما معًا غائبة في يوم الجمعة في المسجد الأموي بدمشق[1]، رحمه الله تعالى.

(١) «الكواكب السائرة» ٣/١١٢.

عقيدته

مما لاشك فيه أن ابن حجر الهيتمي - رحمه الله وعفا عنه - يسلك منهج أهل السنة والجماعة بإجمال، ولكن هذا المسلك تحجبه غباشة صوفية غالية متمثلة في عدة قضايا ناصر فيها الصوفية ووالاهم، وشنَّع على مخالفيهم والمنكرين عليهم من أئمة أهل السنة كابن تيمية - رحمه الله -، ولا يسع المقام ذكر مخالفاته والرد عليها[1]، ولكن أشير إلى بعضها، والبصير ينظر بعين ما ذكر إلى ما طوي.

فمن أهم مخالفاته غفر الله له:

١ - تجويزه التوسل بذات الرسول ﷺ بعد موته، والاستغاثة به بسؤاله في قبره، وكذا التوسل بالصالحين من بعده.

٢ - تأصيله الشرعي لأوراد الصوفية وأحوالهم فيها، وتجويزه الاحتفال بمولد النبي ﷺ بل ودعوته إليه.

٣ - نفيه لعلو الله الذاتي وأنه في السماء، وتأويل ما جاء في النصوص الشرعية تأويلاً باطلاً.

٤ - التشنيع على أئمة الإسلام والهدى ورميهم بما هم منه برآء، فقد شنع على شيخ الإسلام ابن تيمية كثيراً، ورماه بثالثة الأثافي حيث رماه ببغض الصحابة،

---

(١) ومن أراد مزيداً من الردود لأقواله فعليه مراجعة كتاب الألوسي «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»، وقد ذكر لي فضيلة الشيخ د. محمد الخميس أنه كتب عن عقيدته وما خالف فيه في مقدمة كتابه: «الإعلام بقواطع الإسلام» بتحقيقه وفقه الله، فلعل ما كتب يكمل ما كتبه الشيخ محمد الخميس ويردفه.

وبأنه يقول بالجسمية - أي أن الله له جسم - ودافع بكل قوة وعناد عن زنادقة الصوفية كابن عربي وأمثاله.

هذه أبرز مخالفاته وإن كان ما خفي كان أعظم، ومن أراد مطالعة هذه المخالفات فليرجع إلى كتابيه «الفتاوى الحديثية» و«الدر المنظم» فهما مليئان بالمخالفات الشرعية.

ولا يعني هذا إغفال جهوده غفر الله له؛ فمن أهم الكتب التي دافعت عن معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة، وردت على الرافضة والشيعة كتابه «الصواعق المحرقة» وإن كان لا يخلو من بعض المخالفات في العقيدة وخصوصًا فيما يتعلق بتجويزه التوسل بآل بيت النبي ﷺ، وبالأنبياء عامة، وقد نبهنا على ذلك في موضعه.

وقبل أن نختم الحديث عن معتقده نذكر ما قاله أئمة وعلماء الدعوة فيه:

١ - يقول الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله -: «فإياك أن تغتر بما أحدثه المتأخرون وابتدعوه كابن حجر الهيتمي»(١).

٢ - ويقول الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن رحمهما الله: «أما ابن حجر الهيتمي فهو من متأخري الشافعية، وعقيدته عقيدة الأشاعرة النفاة للصفات»(٢).

٣ - وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: «إن هذا الرجل ممن أعمى الله بصيرته وأضله على علم، وقد انقدحت في قلبه الشبهات، وصادف قلبًا خاليًا، فهو لا يقبل إلا بما لفقوا من الترهات، وما فاض من غيض ذوي الحسد والحقد

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٥/٥٤٢.

(٢) المصدر السابق ٤/٣٧١.

والتمويهات، بما لا يجدي عند ذوي العقول السليمة، والألباب الزاكية المستقيمة»[1].

٤ - وقال أيضًا في كتابه «الصواعق المرسلة الشهابية»: «وابن حجر المكي - عامله الله بعدله - من الغالين في الصالحين، ومن الثالبين لأئمة المسلمين... ومن كانت هذه حاله وهذه أقواله فحقيق أن لا يلتفت إليه»[2].

هذه نبذ من أقوال أئمة الدعوة في ابن حجر الهيتمي رحمه الله وعفا عنه، والله المستعان وحده.

(١) البيان المبدي لشناعة القول المجدي: ٦٧، ٦٨.

(٢) الصواعق المرسلة الشهابية: ٢٧٧.

وصف النسخ الخطية

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين:

١ - نسخة الأصل:

وهي نسخة محفوظة بمكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم (١١٢٦)، عدد ورقاتها (٢٦٥) ورقة، ومسطرتها (١٩) سطرًا، وقد نسخت سنة (٩٩٠)هـ بخط جيد، وورد في آخرها: «وافق الفراغ من نسخه نهار الأربعاء ثالث شعبان المكرم من شهور سنة تسعين وتسع مئة، على يد أضعف العبيد إلى الملك المجيد محمد بن علي مؤدب الأطفال بمسجد هشام، غفر الله له ولوالديه، ولمن قرأ أو نظر أو سمع، ودعا له ولوالديه ولجميع المسلمين، وسأل الله لهم المغفرة، آمين آمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابعيهم بإحسان وسلم، رضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وغفر الله لمن رأى شيئًا وأصلحه - بعد تأملٍ فإني لست بمعصوم - وستر».

وقد اعتمدنا هذه النسخة أصلاً لجودة خطها، وكمالها، وقدمها وقربها من عصر المؤلف، وهي نسخة مقابلة عدة مرات على الأصل المنقولة عنه، كما ورد في هامش الورقة الأخيرة منها: «بلغ مقابلة بحسب الطاقة والإمكان، بلغ ثانيًا بحسب الطاقة والإمكان، بلغ ثالثًا بحسب الطاقة والإمكان».

٢ - نسخة (ك):

وهي نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٣٨٦٥)، عدد ورقاتها (١٤٥) ورقة، ومسطرتها (٣١) سطرًا، نسخت سنة (١٢٧٠)هـ، ورد في آخرها: «يقول مؤلفه: وكان الفراغ منه في ثاني عشر شوال سنة خمسين وتسع مئة، وابتدأت من العشر الأوسط من رمضان في السنة المذكورة، أحسن الله تقضيها في خير، وأجارني من كل فتنة ومحنة إلى أن ألقاه وهو عني راضٍ بمحمد وآله وصحبه.

وكان الفراغ من كتابته على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده؛ العبد الفقير الحقير، المعترف بالذنب والتقصير، راجي عفو ربه الحنان المسامح محمد صالح بن الحاج محمد الخطيب كحال ابن الشيخ محمد عيان كحال ابن الشيخ عبد الله الكحال صنعة وخبرة، والدوفي شهرة، والمعرة المصريني مسكنًا ومولدًا، غفر الله له ولوالديه، ولكل المسلمين أجمعين، وذلك ليلة الأربعاء في ٢٣ جمادى الآخرة سنة (١٢٧٠)هـ. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم

أقسم بالله على كل من ... أبصر خطي حيثما أبصره

أن يدعو الرحمن لي مخلصًا ... بالعفو والتوبة والمغفرة

وقد رمزنا لها بالحرف (ك) نسبة إلى ناسخها (الكحال).

وهذه النسخة ليست بجودة نسخة الأصل ولكن فيها زيادات وإضافات وتهميشات مفيدة ليست في الأصل.

منهج التحقيق:

١ - قمنا بمقابلة طبعة الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف على النسختين

الخطيتين، فاستدركنا ما فيها من نقص، وعدلنا ما فيها من تصحيف وتحريف وأشرنا إلى ذلك كله في الحاشية، ورمزنا لتلك الطبعة بالحرف (ط).

كذلك ذكرنا الفروق بين النسختين الخطيتين، وأثبتنا ما يتناسب مع صحة النص.

٢ - قمنا بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤلف - رحمه الله - أكثر من الاستدلال بأحاديث ضعيفة وموضوعة، ويظهر هذا بوضوح في التخريجات، وكثرة الإحالة فيها إلى الكتب التي جمعت الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٣ - نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها وذكر مصادرها.

٤ - إحالة أغلب النصوص والنقول التي أوردها المصنف إلى مصادرها، وقد شكل هذا الأمر صعوبة بالنسبة لنا حيث إن المصنف كان كثيرًا ما يُغفل المصدر الذي نقل عنه، كما هو الحال بالنسبة لكتاب «الإصابة» لابن حجر العسقلاني؛ فقد نقل عنه - في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة - نقلاً مطولاً دون الإشارة إلى ذلك، وأيضًا نقل عن «تاريخ الخلفاء» للسيوطي، و«كنز العمال» للمتقي الهندي دونما إشارة.

لكنه صرح بنقله عن «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي، و«تاريخ ابن عساكر» و«ذخائر العقبى» و«الرياض النضرة» للمحب الطبري، و«البداية والنهاية» لابن كثير، و«الشفا» للقاضي عياض، و«دلائل النبوة» للبيهقي، «وتاريخ الإسلام» للذهبي، و«الفتاوى الكبرى» للسبكي، و«التفسير الكبير» للفخر الرازي، كما صرح بنقله عن ابن القيم رحمه الله في الصفحة ٤٣٣.

٥ - التعليق على بعض المواطن التي تحتاج إلى ذلك خاصة ما يتعلق منها بأمر العقيدة.

٦ - ضبط النص بالشكل وترقيمه وتفصيله، وشرح الكلمات التي وجدنا أنها تحتاج إلى شرح.

٧ - الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.

٨ - التعريف بأسماء البلدان والفرق والملل المذكورة.

وختامًا: نسأل الله عز وجل أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن يعم بنفعه المسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله التركي **كامل محمد الخراط**

كلية أصول الدين بالرياض

الرياض

غرة رجب ـ ١٤١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بأصحاب كالنجوم
واوجب على الكافة تعظيمهم والاقتداء بهم فهم كما نوا عليه لما منحوه من حقائق
المعارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اندرج بها
في سلكهم المنظوم واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي حباه بسره
المكتوم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاماً دائمين بدوام الحي
القيوم اما بعد فانى سئلت وفيما تجدد تأليف كتاب يبين حقيقة
خلافة الصديق وامامة ابن الخطاب فاجبت الى ذلك مسارعاً في خدمة
هذا الجناب فجاء بحمد الله تعالى انموذجا لطيفا ومنهاجا شريفا ومسلكا
منيفا ثم سئلت في اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد
الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة اشرف بلاد الاسلام
فاجبت الى ذلك رجاء لهداية من زل به قدمه عن اوضح المسالك ثم
سنح لي ان ازيد عليه اضعاف ما فيه وابين حقيقة خلافة الأئمة الاربعة
وفضائلهم وما يتبع ذلك مما يليق بقواعده وضوابطه فجاء كتاباً
في فنه حافلاً ومطلباً في حل الرصانة والتحقيق
زاخراً ومنهجاً قاصماً لظهر المبطلين واعناق شرار
المبتدعة الضالين بما اشتمل عليه من البراهين
المعقلية والادلة الواضحة المنقحة النقلية التي يعقلها

العالمون

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

بخصله سيلت اليهود من خير اهل ملتكم فقالوا اصحاب موسى
عليه السلام وسيلت النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا حواري
عيسى وسيلت الرافضه من شر ملتكم اهل فقالوا اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم
مسلول الى يوم القيامه لا تقوم لهم راية ولا تثبت لهم قدم
ولا تجتمع لهم كلمه كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله بسفك
دمائهم وتفريق شملهم وادخاض جنتهم اعاذنا الله واياكم
من الاهواء المضله قال مالك بن انس من تنقص احدا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق
في فيء ثم تلى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى انتهى هذه
الآيه للفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار والذين جاؤا من بعدهم
الى قوله رؤف رحيم يقول البغوي رحمه الله في قوله تعالى اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض
قال الحسن بن الفضل من قال ان ابا بكر رضي الله عنه لم يكن صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانكاره نص القرآن وفي سائر
الصحابه اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما ابدا الى يوم
الدين

تم

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باصحاب كالنجوم فاوجب على
الكافة تعظيمهم واعتقاد حقية ماكانوا عليه لما منحوه من حقايق المعارف
والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اندرج في سلكهم
المنظوم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي حباهم بسره المكتوم صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه صلاة وسلاما يبقيان بدوام الحي القيوم اما بعد فاني سئلت قديما في
تاليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق واما رق بن الخطاب فاجبت الى ذلك
مسارعا في خدمة هذا الجناب فجاء بحمد الله انموذجا لطيفا ومنهجا شريفا
وسلكا منيفا ثم سئلت في اقرائه في رمضان سنة خمسين وشعابه بالمسجد
الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الذين بمكة اشرف بلاد الاسلام فاجبت
الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن اوضح المسالك ثم سنح لي ان
ازيد عليه اضعاف ما فيه وابين حقية خلافة الائمة الاربعة وفضائلهم وما
يشبع ذلك مما يليق بتوادره وطوافيه فجاء كتابا في فنه حافلا وعلما في
حلل الرصافة والتحقيق رافلا وممهدا قاصما لحج المبطلين واعناق زوار
المبتدعين الضالين لما اشتمل عليه من البراهين العقلية والادلة الواضحة
المنتجة النقلية التي يعقلها العالمون ولا ينكرها الا الذين هم بايات الله
يجحدون نعوذ بالله من احوالهم ونساله السلامة من قبايح اقوالهم وافعالهم
انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم ورتبته على مقدمات ثلاثة وخاتمة
فالمقدمات الاولى اعلم ان الحامل الذاتي على التاليف في ذلك وان كنت
قاصرا عن حقايق ما هنالك ما اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه
صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسبت اصحابي فليظهر
العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا ظهر الله فيهم حجة على لسان من شاء من خلقه واخرج
ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة قيل هما مترادفان وقيل المراد بالاول
البهايم وبالثاني الناس واخرج ابو حاتم الرازي في جزيه اصحاب البدع كلاب
النار والراضي عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة والطبراني من
وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام والبيهقي وابن ابي عاصم في السنة
ان الله لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته والخطيب والديلمي اذا مات
صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح والبيهقي ايضا ان الله احتجر التوبة
على صاحب كل بدعة والطبراني ان الاسلام يشيع ثم يكون له فترة فمن كانت
فترته الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار والبيهقي لا يقبل الله لصاحب بدعة
صلاة

الصفحة الأولى من نسخة (ك)

كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار لذكرت منها غررا مستكثرة
لكن فيما اشرت اليه كفاية ونختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة فيها فوايد غريبة
وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة
وشيخ يتوكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحفته فقلت
اسلح الله الوصي من الشيخ الذي كان يتكيء على يدك قال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك
الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سائل امر هذه الامة واني ساعدل
فيها فرحمه الله ورضي عنه وانا اسال الله المنان بفضله الوهاب ان يلحقني بعباده
الصالحين واوليايه العارفين واحبايه المقربين وان يمتني على محبتهم ويحشرني في
زمرتهم وان يديم لي خدمة جناب آل محمد نبيه وصحبه ويمن علي برضاه وحبه
ويجعلني من المهديين الممدبين ائمة اهل السنة والجماعة والعلما الحكما السادة القادة
العاملين انه الكريم كريم وارحم رحيم دعواهم فيما سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السموات وملاء الارض
وملاء ما شيت من شيء بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والصلاة والسلام
الاتمان الاكملان على اشرف خلقك سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون آمين آمين آمين لا رضى بواحدة حتى اضيف
اليها الفين آمينا يقول مؤلفه رضي الله عنه ونفعنا به في الدنيا
والاخرة كان الفراغ منه في ثاني عشر شوال سنة خمسين وسبعمايه وابتداء
في العشر الاوسط من رمضان في السنة المذكورة احسن الله تقضيها في خير
واجاري من كل فتنة ومحنة الى ان القاه وهو عني راض بمحمد واله وصحبه
وكان الفراغ من كتابته على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده
العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير راجي عفو ربه
الحنان المنان محمد صالح بن الحاج محمد الخطيب كلبن الشيخ
محمد عيسى كلبن الشيخ عبد الله الكمال صنعة وخيرة
والدوفي شمدة والمعرة المعري مسكنا ومولدا
غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين اجمعين
وذلك ليلة الاربعا في ٢٣ جمادي الاخرة سنة ١٢٧٠
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

اقسم بالله على كل من ... ابصر خطي حيثما ابصره
ان يدعو الرحمن لي مخلصا ... بالعفو والتوبة والمغفره

الصفحة الأخيرة من نسخة (ك).